دراسة سبب تنويع أسماء (الإثم) في القرآن

محمد حسين فهيم¬ نيا
أستاذ مساعد بقسم المعارف ، جامعة يزد ، يزد ، إيران
fahim@yazd.ac.ir

Study the reason for the diversification of (sin) names in the Qur'an

Mohammed Hussein Fahim Nia
Assistant Professor, Department of Knowledge, University of Yazd, Yazd, Iran

الملخّص :

مـن وجهـة نظـر علمـاء اللغـة والمحللـين، إن دراسة معاني كلمات القرآن من ضرورات الترجمة و التفسـير. لـبعض الكلمـات مشـتركات دلاليـة ويسـتبدل بعضـها بـبعض، وفهـذه الضـرورة أكثـر أهمية بالنسبة هـذه الكلمـات. في هـذا المقـال، يـتمّ محاولة أن تناقش الكلمـات القرآنيـة التي لهـا معني مشـترك للخطيئـة وتعـالج تسـمية أسمائهـا ومعرفـة سبب تنوع أسماؤها في القرآن.

تظهـر نتيجـة دراسـة "أنطولوجيـا الخطيئـة" في القـرآن أن هـذه الكلمـات تـبين المفـاهيم المختلفـة ومنها: مسبب الفتور، العدول والإنحراف، الضار، التجـاوز مـن الحـد، الخـروج مـن الطاعـة، التمـرد والوقاحـة، كـبيرة، المبغـوض، القـبح العميـق، مرفوضة بحكم العقل والشرع، عـدم الانضـباط في العبوديـة، والحـد الأدنـى مـن الخطيئـة. إذن يرجـع تنويـع أسمـاء الخطيئـة في القـرآن إلـي أن لا توجـد كلمـة تحتـوي علـى جميـع النقـاط المختلفـة في هـذه الكلمات وعظمـة الخطيئـة وكـل كلمـة يحتـوي جـزء من اجزاء الخطيئة وجوانبها.

الكلمـات المفتاحيـة : مفهـوم الخطيئـة ، إيمـاء الخطيئة ، القرآن الكريم .

Abstract:

From the point of view of linguists and analysts, studying the meanings of the words of the Qur'an is a necessity for translation and interpretation. Some words have a common denominator and substitute each other, and this necessity is more important for these words. In this article, an attempt is made to discuss Qur'anic words that have a common meaning for sin, address the naming of their names, and find out the reason for the diversity of their names in the Qur'an.

The result of the study of "the ontology of sin" in the Qur'an shows that these words indicate different concepts, including: the cause of apathy, injustice and deviation, harmful, transgression of the limit, out of obedience, rebellion and rudeness, great, abhorred, deep ugliness, rejected by the rule of reason and Sharia, lack of discipline In servitude, the minimum of sin. Therefore, the diversification of the names of sin in the Qur'an is due to the fact that there is no word that contains all the different points in these words and the greatness of sin, and each word contains a part of the parts and aspects of sin.

Key words: the concept of sin, the gesture of sin, the Holy Quran.

المقدمة

إن الخطيئة من الكلمات شائعة الإستخدام في الادب الديني، بما في ذلك الأخلاق والفقه، ومن الكلمات المتداولة في المجتمع ايضاً. وإن يظهر مفهوم الخطيئة للعموم وهي بمعني معارضة امر الله تعالي أو تحريمه، لكن بسبب اهمية الخطيئة وآثارها المختلفة السلبية لا يمكن تبيين أبعادها: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ (احزاب / ٣٦). علاوة إلي ذلك، واحدة من أغراض قيامة الرسول الأكرم هي إنذار الجمهور: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (فرقان / ٥٦).

بناء علي النقطتان أعلاه ضروري أن الله تعالي يصربح كيفية عذابه مع كل أبعاده في حدود الفهم البشري ويخبرهم أحداث يوم القيامة كما قد عالج القرآن هذا الأمر. ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ (طه / ١٢٧).

لذلك، قد قام القرآن بالفعل بأمرين بتنويع أسماء الخطيئة: أولاً من خلال هذه الكلمة، يذكر الآثار المدمرة للخطيئة التي تضرب البعد الروحي للإنسان وثانياً يفسر حالة العذاب الإلهي في الآخرة قدرَ الإمكان. في هذا البحث، بعد ذكر الكلمات التي تتعلق باخطيئة في كل القرآن، يناقش المعني الحرفي لهذه الكلمات. كما يحلل بعض الآيات الذي يستخدم فيها هذه العناوين مع الإفصاحات التفسيرية ذات الصلة. في الحقيقة، إن الغرض الرئيسي لهذا البحث هو الجواب علي هذا السؤال: لماذا يستخدم القرآن العديد من العناوين المختلفة لشرح حقيقة الخطيئة.

ما هو الخطيئة؟

في لقرآن الكريم، قد ذكرت الخطيئة من خلال كلمات تعبر عن طبيعة الخطيئة بقدر ما يمكن أن نتخيله وتعرّفنا حقيقة الخطيئة. ستدرَس هذه الكلمات بالتالي.

١. اثم

«أثم» وجمعه «آثام»؛ هو إسم يستخدم لأفعال تمنع الحصول على الثواب والأجر. تستخدم هذه الكلمه بمعني التأخير والمكث والمنع. كما يقول الله تعالي حول الخمر

والميسر: ﴿فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ﴾ (بقره / ٢١٩): أي إن الميسر والخمر والمنكرات يمنعون الحصول علي الخير والمعروف. (راغب اصفهاني، ١٣٦١، ج١، ص٢١)

يبدو أن المعنى الرئيسي للإثم هو الضرر. نقرأ في القرآن: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا﴾ (بقره: ٢١٩). من معارضة الإثم بالمنافع والآثام بالمنفعة، يستنتج أن معناها الأساسي هو اللضرر لأن الضرر دائمًا ما تكون معارضة للمنفعة. يقال في المنار في أسفل هذه الآية: الإثم في القرآن أي شيء ما هو الضرر (قرشي، قاموس قرآن، ١٣٧١، ج١، ٢٤).

ضروري أن يذكر أن من العوامل التي قد أدّت الي نزول القرآن باللغة العربية هو أنه كان نبي الإسلام نفسه عربيًا لكن هناك سبب آخر مهم وهو أن اللغة العربية أغنى وأوسع من كل أو العديد من اللغات. في سبيل المثال، بعض الكلمات في اللغة الفارسية لها عنوان أو عنوانين لكن في اللغة العربية لها المزيد من عشر كلمات. هذا هو الحال أيضًا في بحثنا، لدينا الكلمات الكثيرة تدّل علي الخطيئة لكل كل منها يتعلق علي بعد من أبعاد هذه الموضوع.

من خلال آية ١١٢ إلي آية ١٩٠ في سورة النساء قد تم استخدام عدة مصطلحات في هذا الصدد؛ في سبيل المثال هي: الظلم، السوئف الخطيئة والإثم وإن كلها بمعني الخطيئة لكن مختلفة.

«يمكن اجماعها في المصداق الواحد؛ وإن معناها يختلف عن بعضها البعض؛ أي بسبب أن المظلوم يكره هذا العمل، يطلق عليه السوء وبسبب أنه التجاوز و التعدي من حدّ الحق يطلق عله الظلم وبسبب أنه لا يطابق للالحقيقة يطلق عليه الخطيئة وبسبب أنه يعارض امر الله يطلق عليه الإثم. (جوادي آملي، ١٣٨١، ج٢٠، ٣٨٤)

هناك احتمالان حول الحمل الدلالي لكلمة "خطيئة" وتسميتها في الثقافة.

إن رمز تسمية بعض الأفعال والأعمال بالإثم هو أن مرتكب الفعل (صاحب الإثم) يمنَع من تحقيق الخير. قيد الممنوع من الثواب والخير الذي قد إضيف الي معني الإثم في قول الراغب وابن الفارس، إنه يمكن متأثر من وجهة النظر الديني الي هذه الكلمة وهذا يثير أحد احتمالين حول كلمة "الإثم": أحد من هذين الاحتمالين هو أنه في الثقافة

العربية كان يطلق الإثم علي أي عمل يمنع الشخص من الحصول علي هدفه وغايته، في الثقافة القرآنية والدينية فُسِّر على أنه منع الخير والثواب، وهو أهم خير ونية للمؤمن. الاحتمال الآخر، نظراً ألي عدم إبلاغ مصادر الكلمة من استخدام هذه الكلمة في العصر الجاهلي، لأول مرة قد أطلق القرآن كلمة الإثم علي بعض الأفعال الخاطئة التي تمنع الإنسان من بلوغ الكمال والسعادة. في هذه الحالة ، فإن كلمة الإثم بنفس المعنى المذكور كـ "الفجور" والعديد من الكلمات الأخرى، ستكون من مصطلحات القرآن الكريم".» (طيب حسيني، ١٣٩٠، ٢٣٨)

٢. خطأ

«خَطَأً» في اللفظ يعني الرجوع والانحراف من جانب إلى جانب آخر ، وهذا العدول والانحراف على عدة أنواع:

- اولاً: يختار شخص شيئاً ويقوم بعمله لكن ذلك العمل غير الذي إرادته جعلته جيد في البداية، وهذا هو الخطأ الكامل الذي به يعتبر الإنسان مذنبًا ويؤخذ إلى الخطيئة والخطأ. من خَطِئَ يخطأُ.
- ثانياً: شخص يريد أن يقوم بعمل أنه جيد لكن لكن في القيام بهذا لعمل، يحدث العكس، يقال لهذه الحالة: أخْطَاَ، إخْطاءً فهو مُخطي، أي أراد أن يفعل عملاً صحيحاً لكنه أخطأ عمليا. قال الرسول: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيانُ (راغب اصفهاني، ١٣٦١، ج١، ٦٧٠)

«خطاء» يعني الخطأ المتعمد ويتم إدانته، في سبيل الممثال: في الدين يحسب الخاطيء كشخص عاص يكون انزلاقه بسبب قصده وهذا عكس للخطأ لأن ليس فيها عمد. (عسكري، فروق اللغويه، ١٣٩٠)

في أكثر من عشرين حالة، قد ذكر القرآن هذه الكلمة مرتبطة بالمعصية ومخالفة لاوامر الله ونواهيه في الاشكال المختلفة. كما يقول: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(بقره / ٨١).

٣. سيئه

«وعُبِرْ عن كل ما يقبح بالسّو أي، و لذالك قُوبل بالحسني، قال: (ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذينَ أَساؤُا السُّواى) كما قال (لِلَّذينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى) و السيئة الفعلة القبيحه و هي ضد الحسنه (راغب اصفهاني، ٢٥٣)

قد استخدم القرآن من هذا العنوان بأشكال مختلفة.

قد قال بعض المحللين في الآية التالية التي توجه إلى بني إسرائيل، ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾: إن مادة كلمة لِيسُوؤا من مسائه وإنها تعني تَحَسُّر. يقال: ساء زيدٌ فلاناً، أي أنه يتحسر ولام فيها يدل علي الغاية وهذه الآية يدل عاي أننا بعثنا عبادنا ليكشفوا عن علامات الحزن والأسى على وجهكم» (طباطبايي، ١٣٦٦، ج١٣، ٥٤)

من الواضح، أن السيئة فعل يسىء حالة فاعله النفسية أو تزعج الآخرين مثل الغياب والحيازة العدوانية علي ممتلكات الآخرين.

قد ذكر حول آية ﴿ فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا ﴾(آل عمران، ١٩٣) :تغطّي السيئات الروح وتكفير السيئات تعني إزالة هذا الساتر والكافر. و إن معناها الثانية هي تكفير الإزالة أي أمح سيئاتنا. السيئات تغطي صفحة القلب.(جوادي آملي، ١٣٨٨، ج١٦، ٦٩٥)

نظراً إلي المعني الحرفي لكلمة السوء واستخدامها في القرآن وتحليل المحللين ظُهِرَ الفعل الذي هو مصداق لعنوان السوء، بالإضافة إلى الحزن والضيق الروحي ، يشكل حاجزاً أمام الهداية إذا لم يكن خاضعًا للمغفرة الإلهية.

٤. طغيان

طغي: جاوز الحد في العصيان. الطغيان يعني تجاوز المعصية ما الحد. ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ (طه، ٢٤): (مختار عمر، ٢٠١٥، ص٢٦٤)

الطغيان بمعني التجاوز من الحد في الفعل المثير للإشمئزاز مع الهيمنظ مثل إِنّا لَمّا طَغَي الْماءُ، (حاقه/ ١١) عسكري، الفروق اللغويه، بيتا، ٢١٨)

في القرآن، قد تم استخدام هذه المادة مع المشتقات المتنوعة حوالي اربعين موضع وأيهم يحلل وفقًا لسياق الآية. إحدي من هذه الآيات هي : ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ (طه / ٢٤). وقد جاء في تفسير هذه الآية:

«إذهب إليه وأدعوه إلي الله وأخافه من عذاب الله، فانّه طغي، أي تجاوز قدره في عصيان الله، وتجاوز به قدر معاصي الناس... ونظيره البغي علي الناس، وهم الطغاة والبغاة لأن فرعون قد طغي في عصيانه وقد تعدي من الحد وقد تجاوز حجم خطيئة الناس ومعني «غي» كالطغيان. (الطوسي، ١٤٠٩، ج٧، ١٦٩)

لذلك،قد قال الشيخ الطوسي للطغيان معنيين:

١. قد تجاوز من حده في عصيان الله.
٢. قد تجاوز من حد خطايا الناس بما فعله.

يبدو أن يذكر الله الخطيئة مع استخدام هذه المادة و إيضاً يعبّر قبح هذا الفعل وأنه أمر خطير. إضافة إلي ذلك، بعض مشتقاته مثل «طاغوت» مأخوذة من «طيغوت» يدّل علي المزيد من المبالغة.

٥. عصيان

وعَصي عصياناً اذا خَرَجَ عن الطاعه (راغب اصفهاني، بي‌تا، ٣٣٧)

عندما يصل فخرالدين الرازي هذه الآية التي قد جمع القرآن ثلاث كلمات معًا ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ ﴾ (حجرات٧) فهو يقول: « الكفر هو أعظم أمر كما يقول الله تعالي: ان الشرك لظلم العظيم. فيقول «والفسوق» يعني كل ما يظهر من لسانكم. فيقول: وكل «عصيان» أقل من السابقتين ولا تظنوا أن لا يهتم إلي الخطايا في هذا النطاق وقال بعض الناس الكفر ظاهر والفسوق هو الكبيره و العصيان هو الصغيره» (فخر رازي، بي‌تا، ج٢٨، ١٣٥)

من أكثر الطرق شفافية وتعبيراً لفهم الكلمات، هي العثور علي الكلمة المتناقضة لها. في سورة النساء و في آية ١٣ و آية ١٤، قد وقع العصيان تجاه الطاعة و يظهر معني العصيان بشكل جيد بسبب تقابل هاتين الكلمتين. يعبّر الله بعد ذكر أحكام التُراث قاعدة بشكل عام: ﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ (نساء، ١٣ و ١٤)

ينبغي أن يذكر أن «لا تسبب معصية الله وحدها (حتي لو كانت كبيرة) عذاباً أبدياً، لذلك، تشير لآية إلي الذين يعصون الله بالطغيان والتمرد والعداوة وإنكار الوحي الإلهي وفي الحقيقة أنهم لا يؤمنون بالله وبيوم القيامة.» (مكارم شيرازي، ١٣٨٥، ج٣، ٣٨٢)

على أية حال ، فإن كلمة "العصيان" تدّل علي العصيان والمعارضة لأمر الله مع تحذير.

٦. عُتُوّ، عِتي

عتو و عتي يعني المبالغة في شدة شيء منكر مثل ﴿ وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴾ (مريم / ٨).

العتو بمعني الفتور في الطاعة. العتاء بمعني التقشف و التمرّن و موقف صعب... العتي أشد جسارة أمام الله...العاتي بمعني القاسي والعنود. (راغب اضفهاني، الفاظ القران، ترجمه و تحقيق ج ٢، ٥٤٩)

قد ذكرت هذه الكلمة في عدة آيات أخرى أيضاً ويحللها المحللون بالتمرد والعناد مثل آية ٢١ من سورة الفرقان التي يكون شأن نزوله حول عقبة بن ابي معيط وأُبي بن خلف. ورغم أن العقبة شهد لأن النبي (ﷺ) أكل في بيته الطعام، إلا أنه بصق في وجه رسول الله (ﷺ) بأمر أبي وارتد وألقى بكرش الحيوان على النبي (ﷺ). مؤخراً، قتل في يوم البدر و قتل أبي في يوم الأحد.«لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً (طبرسي، بيتا، ج١٧، ١٩٥).

لذلك، قد استخدمت الكلمة المذكورة في المعاني التالية:

١. المبالغة في شدة شيء منكر.
٢. الفتور في الطاعة.
٣. العتا، التقشف، التمرّن وموقف صعب

٤. العتي، أشد جسارة أمام الله

٥. العاتي، القاسي والعنود.

٦. التمرد والعناد الشديد

نظراً إلي أهمية وشمول هذه الكلمة من حيث المعاني أعلاه، فإن دوره بارزاً في "أنطولوجيا الخطيئة" ويحقق الغرض من القرآن الكريم، أي "التحذير".

٧. كبيرة

... الذنوب التي توجب لأهلها النار(فراهيدى، ج٥، ص٣٦٢)

﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾(كهف / ٤٩). يبدو أن قصد متكلم هذا القول في يوم القيامة هو الخطيئة وليس قصده الثواب، وإن يبدو الكبيرة صفة للعمل ولكن من أجل الوضوح ، فإن تصغير الخطيئة مرتبطة بمتعلقها، وليس الخطيئة نفسها، فطبيعة الخطيئة دائماً عظيمة.

إن عدم ارتكاب الكبائر مهم في الثقافة القرآنية لدرجة أنه يمكن أن يغطي خطايا أخرى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (النساء / ٣١).

٨. شَرّ

معني الشر حرفياً شيء يرغب عنه الجميع كما الخير شيء يرغب فيه الجميع. (راغب، بي‌تا، ٢٦٣).

﴿ ۞ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾(الأنفال / ٢٢).

نطاق الشر الرحيب. يبدو عنوان «بَدي» في اللغة الفارسية يتوافق معه. بسبب هذا الأمر يجب علي المسلم أن لا يعثر علي الشرّ ويبعد عنه لأنه معصية.

قد حذر القرآن الكريم من فعل أن يكون شراً بطبيعته ، ويقدم المعصية كعمل مبغوض. يجب علي انسان خُلِقَ طالباً للخير بطبيعتة أن لا يسمح للشيطان باستفزازه ويجب أن لا يسعي وراء الشر كما يقول القرآن أن تبعية الشر أمر عجيب.

يجب ملاحظة ذلك، كما أشير أن للشر نطاقاً رحيباً لدرجة أن اللاخطيئة كالأمراض والحيوانات الخطرة تسمى شر بينما لا علاقة لها بالمعصية.

في القرآن، قد وقع الشر تجاه الخير ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة / ٧ و ٨).

علي أي حال، الشر الذي من مصاديق الخطيئة، ضار وسيكون حاجز لسعادة البشر.

٩. فحش

الفحش بمعني فعل أو قول يكون قبحه عظيماً (راغب، بي‌تا، ۶۲۶). يبدو أن هذه الكلمة تشير إلى اتساع أو عمق بعض الخطايا وعندما ننظر الي الآيات ذات الصلة، يري ذلك من سياق الآية وترتيب الكلمات.

﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾(نجم / ٣٢).

يبدو أن ذكر الفواحش بعد كبائر الإثم، يكون ذكر خاص بعد عام أي أن الفواحش من كبائر الأثم الشهيرة. لذلك؛ يتمز الله بهذه الكلمة المذكورة أكبر كبائر وعلي أي حال يدرك منه مفهوم «كثير».

كلمة الفواحش بمعني الخطيئة التي يكون قبيحاً جدا وفاضحا ومنها الزنا واللواط وفقاً قول الله تعالي. (طباطبايي، ١٣۶٣،ج ١٩، ۶٧).

١٠. منكر

المنكر أي فعل يحكمه العقل الصحيح على قبحه أو أن العقل ليس له حكم في قبحه أو صلاحه، لكن الشريعة يحكم بقبحه. (راغب، بي‌تا، ۵٢۶).

قد جعل القرآن المنكر وبعض الخطايا في صفّ واحد ولذلك، لا شك في أنه منهي ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾(نحل / ٩٠): «المنكر يعني فعل لا يعلمه الناس في مجتمعهم أي هو متروك في المجتمع و سببه إما قبحه، أو إنه خطيئة وجريمة مثل وقاحة أو اكتشاف العري أمام الناس وخاصة في المجتمعات الإسلامية » **(طباطبايي، ١٣٦٣، ج١٢، ٥٠٨)**

قد اهتمّت هذه الكلمة النظر إلى الخطيئة من منظور الناس والشريعة. كأنها تقول أنكم تدركون عدم جواز للعديد من الخطايا و تؤيد عقولكم حكم الله.

١١. سَرف

التعدي من الحد في أي فعل يقوم به الإنسان حتي لو كان إنفاق فهو سرف. (راغب، بي‌تا، ٢٢٣)

سبب بقاء الإسلام و وأن لا يصبح عفا عليه الزمن، أنه يقوم على أربعة أركان: ١- العلم: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (محمد / ١٩). ٢. العقل الحرّ، ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (رعد / ١٩). ٣. الفطرة ﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ﴾ (روم / ٣٠). ٤. لايجدي الاعتدال والتطرف حتى في العبادة ، والشمولية في الإسلام هي الأصل. القرآن عندما يتحدث من عبادالرحمن، يذكر من أحوالهم، الاعتدال في الإنفاق: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ ﴾ (فرقان / ٦٧). الاسرف أحد من الأشياء الممنوعة قطعا و يعدّ من الخطايا، لذلك يقول القرآن: ﴿ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ (انعام / ١٤١).

رسالة هذه الكلمة هي أن العبد يجب أن يكون منظماً في العبودية و ويتحرك وفق ضوابط الله. ليعلم الخاطئ أنه قد تجاوز من الحد ويحس من هذه الكلمة ثقل الخطيئة. ليس المسرف الخاطئ في الصراط المستقيم ولا يصل إلي الجنة بل يذهب إلي النار.

١٢. لَمَم

اللمم بمعني فعل يقرب من الخطيئة و ويتم تفسيره على أنه خطيئة صغيرة. عندما نقول « اَلْمَمْتُ بكذا» يعني أني نزلت في جانبه و أقتربت منه دون أي مواقعة أو إشراف و يقال زيارته اِلْمام. اي: قليلة (راغب، بي‌تا، ٧٤٩).

نظراً إلي التوضيحات، في بعض الآيات القرآنية، ليس «اللَّمَم» مانع للمغفرة والغفران. ﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ ﴾. (نجم /٣٢).

قد تحدد هذه الكلمة عن الخطيئة الحد الأدنى من الخطيئة التي يأمل المرء في المغفرة.

لذلك، كلمة «لَمَم» تشير إلي ترتيب الخطايا في الحقيقة، على الرغم من أنها جميعًا كبائر، إلا أن بعضها يمكن مغفرته و عفوه.

الاستنتاج

إن الخطيئة من الكلمات شائعة الإستخدام في الادب الديني، بما في ذلك الأخلاق والفقه، ومن الكلمات المتداولة في المجتمع ايضاً. من وجهة نظر علماء اللغة والمحللين، إن دراسة معاني كلمات القرآن من ضرورات الترجمة والتفسير والمجتمع. في الحقيقة، في هذا المقال قد أجاب إلي سؤال مهم وحاسم، و هو: «يبدو أن يمكن تعبير عصيان الله وعواقبه عبر كلمة أو كلمتين، لكن لماذا تم تحقيق هذا الهدف بمساعدة عشرات الكلمات؟» بعد فحص القرآن الكريم، تم فحص الكلمات ذات الصلة الواحدة تلو الأخرى مع الآيات المتعلقة به من منظور المفردات والتفسير. علي الرغم من أهمية كل من هذه الألقاب بشكل لا يوصف، لكن سبب تنويع أسماء الخطيئة في القرآن الكريم هو أنه معارضة مع اوامر ونواهي الله سبحانه وتعالي وما يترتب عليها من عذاب، عميق وواسع لدرجةٍ جودةً وكميةً لذا لا يمكن أن يعالجه بمصطلح واحد أو اثنين.

إضافة إلي ذلك، مستوي المعارف الدينية عند الله عظيم للغاية و لفهم أننا بشر ضعفاء، قد أصبح مستوياته منخفضة للغايةوشرحه بشكل كبير بطرق مختلفة حتى نتمكن من فهم جزء منه على الأقل.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

- القران الكريم. ترجمة خرمشاهي ، بهاء الدين ، منشورات دوستان ، الطبعة الرابعة ،١٣٨٢هـ.ش.
- الراغب الاصفهاني ، مفردات الكلمات القرآنية ، ترجمة وبحث للدكتور سيد غلام رضا خسروي حسيني ، منشورات مرتضوي. ، ١٣٦٣.

- القرشي ، سيد علي أكبر ، قاموس القرآن ، المكتبة الإسلامية ، الطبعة السادسة ، ١٣٧١ ش.
- طيب حسيني ، سيد محمود ، درآمدي بر دانش مفردات قرآن، منشورات معهد الحوزة العلمية والجامعة ، الطبعة الأولى.١٣٩٠ ش.
- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن حسن ، ترجمة تفسير مجمع البيان ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.١٣٨٠ ش.
- شوشتري (مهرين)، عباس، فرهنگ كامل لغات قرآن: از حرف الف الي ي، منشورات دريا، ١٣٥٢ ش.
- مهدوي، حميد، فرهنگ مبين: شرح و بررسي واژگان قرآن كريم، منشورات احسان، ١٣٩٣، الطبعة الأولي.
- العسكري أبو هلال حسن بن عبده، معجم المرادفات (ترجمة معجم الفروق اللغوية) ترجمة مهدي كاظميان وزهرا رضاخواه ، طهران: منشورات معهد الدراسات الإنسانية والثقافية، ١٣٩٠ ش.
- الطريحي ، فخر الدين ، مجمع البحرين ١٠٨٥ ميلادي ، بحث للسيد أحمد الحسيني ، منشورات مرتضوي ، الطبعة الثانية. ١٣٦٢ ش.
- جوادي آملي، عبدالله، تفسير تسنيم، منشورات اسراء، الطبعة الأولي، ١٣٨٥ ش.
- مصطفوي، حسن، تفسير روشن، الطبعظ الأولي، منشورات كتاب، ١٣٨٠ ش.
- رضائي اصفهاني، محمدعلي، تفسير قرآن كريم، منشوراتعصر ظهور، الطبعة الأولي، ١٣٨٩ ش.
- طباطبايي، محمدحسين، ترجمة الميزان في تفسير القرآن، مكتب المنشورات الإسلامية، الطبعة الثامنة عشرة، ١٣٨٣ ش.
- مكارم شيرازي، ناصر، تفسير نمونه،منشورات دار الكتب الاسلاميه، الطبعة الثالثة عشرة، ١٣٧٤.

- مغنيه ، محمدجواد، ترجمة تفسير كاشف بوستان كتاب،منشورات مكتب الدعاية الإسلامية من الحوزة العلمية لقم ، الطبعة الأولي، ١٣٧٨ ش.